العلوم وغيرها مستقلة بها لا تتوقف على ما في الاخرى ومن
ثم وقع التحدي باقصر سورة منه صورا جمع صورة وصورة
الشيء شكله مثانٍ أي اشتمال كل منها على عقل وادراك وفهم
وخلق لا يشاركه فيه غيره ولا يتوقف على ما في غيره وكان النا
ظم رحمه الله قصد بهذا التشبيه الرد على من زعم بان الاعجاز
انما هو بمجموع القرآن لا بكل سورة لان ما فيه من انواع الا
عجاز السابقة انما يستفاد من مجموعه وهذه مقالة الذيعا
سدة لا يعول عليها المنافيا تنها لقوله تعالى فاتوا بسورة
من مثله كما مر بيانه فالصواب خلاف هذه المقالة بل قائلو
ها معتزلة لا يقام لهم وزن ومثل النظائر جمع نظير النظراء
جمع نظير ايضا وهو المثل والمناظر ويطلق النظائر على الاماثل
والافاضل وكل منهما يصح ان يكون مرادا هنا خلافا للشارح
وهذا ساقه كالمثل لما قبله فيكون من التذييل أي ومثل تلك
السورة التي هي نظائر كما قال ابن مسعود لقد عرفت النظائر
التي يقرأ بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عشرون سورة
الاماثل والافاضل الذين يتناظرون في التحلي بالفضائل والتخلي
عن الرذائل او الافاق جمع فوق والمراد به هنا اللفظ المفيد
عندهم أي الكفار ظرف للمبتدأ او خبر وهو كالتماثيل جمع
تمثال وهي الصورة يعني ان تقولهم في القرآن وافتراءهم

عليه

والافاضل عندهم كالتماثيل
ملا يوهمنك الخطباء

عليه بما يقدح في حقيقته امر مزخرف مموه بالاباطيل كما
ان النقش والصور التي يخترعها المصورون كذلك فكما ان هذه لا وجود
لها في الحقيقة ولا اعتبار بها فكذلك تقولهم المذكور واذا
تقرر لك ان جميع ما قالوه في القرآن باطل فقطعي البطلان ولا يوهمنك
الخطباء أي فاحذر ان يوقع مزخرفوا الكلمات بتمويههم فهم
وتقبيحهم في ذهنك ادنى ريب او شك في شيء من اوصاف
القرآن التي مر بيان بعضها وما ينبه على ما بقي منها كم اي
من آيات كثيرة ابانت أي اوضحت آياته جمع آية وهي لغة العلامة
واصطلاحا قرآن مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدأ ومقطع
مندرج في سورة قاله الجعبري ويشكل عد نحو ثم نظر
في المدثر آية اذ ليس في هذه جمل ولا تقدير فالاولى قول
غيره طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها لكن
قوله من القرآن الاولى ان يقول بدله من السورة وسميت الآية
بذلك لانها علامة على صدق الآتي بها وعلى عجز المتحدين بها
ويأتي قريبا عدد آي القرآن من زائدة في الاثبات كما هو رأي
جماعة علوم لا غاية لها كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء
وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وفي حديث الترمذي
وغيره ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه
نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وا خرج

كم ابانت ابانة من علوم
عز وفا ان عنها الفهوم

١٦٧